Hanaa Mohammed

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات

قسم التوثيق الإلكتروني

Safaa Mahmoud

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم باللّه العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

جامعة عين شمس

كلية الألسن

قسم اللغات السامية

شعبة اللغة العبرية

آليات وتقنيات الخطاب السياسي المصري والفلسطيني بشأن عملية السلام

"دراسة تحليلية نقدية" لنماذج مختارة

بحث مُقدم من الطالبة:

رانيا محمد السيد نصر

لنيل درجة الماجستير في الترجمة

لجنة الإشراف

أ.د/ جمال أحمد الرفاعي السيد
أستاذ اللغة العبرية الحديثة وآدابها
كلية الألسن – جامعة عين شمس
مشرفًا

د/ دعاء محمد سيف الدين طه
مدرس الترجمة بقسم اللغات السامية
مشرفًا مشاركًا

العام الجامعي

٢٠٢٠م – ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي

محتوى البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**٦ ـ ٩**
الفصل الأول: الخطاب السياسي والترجمة.	**١٠ ــ ٣٤**
المبحث الأول: الخطاب السياسي.	**١١ـ ٢٦**
١- مفهوم الخطاب.	**١٢ـ ١٤**
٢- خصائص الخطاب السياسي.	**١٤ ــ ١٩**
٣- خصائص اللغة الشفهية واللغة المكتوبة.	**١٩ ــ ٢٠**
٤- إشكالية ترجمة الخطاب السياسي.	**٢٠ـ ٢٦**
المبحث الثاني: تأثير"عملية السلام" على ترجمة الخطابات السياسية من العربية إلى العبرية.	**٢٧ـ٣٤**
١- الترجمة السياسية في ظل الصراع العربي الإسرائيلي.	**٢٨ـ٣٠**
٢- مشكلة ترجمة المصطلح السياسي من العربية إلى العبرية	**٣٠ـ ٣٤**
الفصل الثاني: آليات ترجمة وسائل الإقناع في الخطابات السياسية.	**٣٥ـ ٥٢**
المبحث الأول: وسائل الإقناع الشفهية	**٣٥ـ ٤٦**
١- الوسائل البلاغية. (التكرار)	**٣٦ـ ٣٩**
٢- الوسائل المنطقية – اللغوية. (الحجج والبراهين)	**٣٩ـ ٤٢**
٣- الوسائل النفسية – اللغوية. (الألفاظ العاطفية)	**٤٣ـ ٤٦**
المبحث الثاني: وسائل الإقناع غير الشفهية	**٤٧ـ٥٢**
١- التنغيم	**٤٨ـ٥٢**

الفصل الثالث: سمات الخطابات السياسية العربية (المصرية والفلسطينية) وآليات ترجمتها إلى العبرية من حيث التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي.	**٥٣ـ ١١٠**
البمحث الأول: سمات الخطابات السياسية المصرية وآليات ترجمتها إلى العبرية .	**٥٣ـ٨٦**
١- السمات الأسلوبية لخطابات الرئيس الراحل أنور السادات.	**٥٤ ـ ٥٧**
٢- تعليق الصحف الإسرائيلية حول خطاب الرئيس الراحل أنورالسادات في الكنيست.	**٥٨ ـ ٦٤**
٣- آليات ترجمة خطابات السادات من حيث التكافؤ الشكلي والتكافؤ والديناميكي.	**٦٥ ـ ٨٦**
مقدمة عن تقنيات التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي.	**٦٥ ـ ٧٥**
تقنيات التكافؤ الشكلي:	**٦٧ ـ ٦٩**
١- الترجمة الحرفية	**٦٧ـ٦٨**
٢- النحل	**٦٨ ـ ٦٩**
٣- الأقتراض	**٦٩ـ٦٩**
تقنيات التكافؤ الديناميكي:	**٧٠ ـ ٧٥**
١- الإبدال	**٧٠ ـ ٧٠**
٢- القياس	**٧٠ ـ ٧٢**
٣- التكافؤ	**٧٢ ـ ٧٣**
٤- التكييف	**٧٤ـ٧٥**
أ- آليات ترجمة خطاب النصر للرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات ١٩٧٣/١٠/١٤.	**٧٥ ـ ٨٠**
ب- خطاب الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات أمام الكنيست الإسرائيلي ١٩٧٧/١١/٢٠.	**٨٠ ـ ٨٦**
الخطاب ما بين الترجمة الفورية والترجمة التحريرية	**٨١ ـ ٨٢**
آليات ترجمة خطاب الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات أمام الكنيست الإسرائيلي	**٨٣ ـ ٨٦**

البمحث الثاني: سمات الخطابات السياسية الفلسطينية وآليات ترجمتها إلى العبرية.	**٨٧ ـ ١١٠**
١- السمات الأسلوبية لخطابات رئيس السلطة الفلسطينية الراحل ياسر عرفات.	**٨٨ ـ ٩٠**
٢- تعليق الصحف الإسرائيلية حول خطاب ياسر عرفات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٤م.	**٩٠ ـ ٩٤**
٣- آليات ترجمة خطاب "ياسرعرفات من حيث التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي.	**٩٤ـ ١٠٢**
- ترجمة خطاب الرئيس الراحل ياسرعرفات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٤. (خطاب غصن الزيتون)	**٩٤ـ١٠٢**
٤- السمات الأسلوبية لخطابات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الحالي محمود عباس امام الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٠١٢م-٢٠١٥م .	**١٠٢ ـ ١٠٤**
٥- آليات ترجمة خطابات محمود عباس من حيث التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي.	**١٠٤ ـ ١١٠**
أ- ترجمة خطاب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الحالي محمود عباس بمناسبة الذكرى ال٤٨ لإنشاء حركة فتح.	**١٠٤ ـ ١٠٦**
ب- ترجمة خطاب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الحالي محمود عباس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٠١٢ /١١/٣٠ .	**١٠٦ ـ ١٠٨**
ج- ترجمة خطاب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الحالي محمود عباس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٠١٥/٩/٣٠.	**١٠٩ ـ ١١٠**
الخاتمة والنتائج.	**١١١ـ١١٢**
قائمة المصادر والمراجع.	**١١٣ ــ ١٢١**

المقدمة

الخطاب السياسي هو منظومة من الأفكار تشكلت عبر تراكم معرفي نابع من استقراء للواقع بكل مكوناته الثقافية و الإجتماعية و السيكولوجية.[1]

ويعتبر الخطاب السياسي أحد أكثر الخطابات التي نالت اهتمام الباحثين، فهو يعد أكثر الخطابات الحديثة ذيوعًا، وأقواها نفوذًا، وأشدها تأثيرًا، ويرجع ذلك إلى ارتباطه الشديد بالمجتمع، لما يعكسه من صور التفاعل بين أفراده الذين يعبرون عن أنفسهم باللغة، فليس هناك انفكاك بين الخطاب السياسي والمجتمع الذي ينشأ فيه.

لذلك وقع الاختيار على دراسة الخطاب السياسي المصري الفلسطيني وما يحتويه من دلالات ثقافية وإجتماعية مباشرة وغير مباشرة ،وبالرغم من أن الأسلوب اللغوي السياسي يبدو واضحًا ظاهريًا إلا إنه قد يتسم أحيانًا بالغموض والتمويه والتلاعب بالألفاظ، لذلك تحتاج لغة الخطاب إلى دراسة تحليلية ونقدية لفك شفراتها اللغوية ،وخاصَّة إذا خضعت هذه الخطابات إلى الترجمة. وتتطلب ترجمة الخطاب السياسي مترجم ضليع في اللغة وعلى دراية كبيرة واطلاع على الأحداث السياسية، هذا بالإضافة إلى إتقان كل من المستوى الدلالي والأسلوبي وكيفية التعامل على المعاني الضمنية في اللغة.

موضوع الدراسة:

ومن ثم وقع الاختيارعلى تناول آليات وتقنيات ترجمة الخطاب السياسي وخاصَّة تلك الخطابات المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي، والبحث عن أهم الأساليب والإستراتيجيات التي إتبعها المترجم وأهم تقنيات ترجمة الخطاب السياسي.

وسنتناول ذلك من خلال مجموعة من النماذج المُختارة من الخطابات المصرية والفلسطينية وهي الخطابات التالية وفق الترتيب الزمني:

١- خطاب النصر للرئيس المصري الراحل محمد أنورالسادات في ١٩٧٣/١٠/١٤.

٢- خطاب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الراحل ياسرعرفات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٧٤/١١/١٣.

٣- خطاب الرئيس المصري الراحل محمد أنورالسادات أمام الكنيست الإسرائيلي في ١٩٧٧/١١/٢٠.

٤- خطاب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الحالي محمود عباس بمناسبة الذكرى ال٤٨ لإنشاء حركة فتح. ٢٠٠٧.

٥- خطاب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الحالي محمود عباس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠١٢/١١/٣٠.

٦- خطاب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الحالي محمود عباس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠١٥/٩/٣٠.

[1] - كمال بشر،علم اللغة الاجتماعي،دار غريب، القاهرة،الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م، ص٣٧٤

الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على مدى تمكن المترجم من نقل المضامين من اللغة العربية إلى اللغة العبرية والتأكد من مدى تحقيق التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي في النص الهدف من خلال الإعتماد في الدراسة على التقنيات السبع التي حددها المنظران "فيناي وداربلنيه" في الدراسات الخاصة بالترجمة،هذا بالإضافة إلى مدى إمكانية نقل وترجمة لغة الجسد والمضامين البصرية من الخطاب الشفوي إلى الخطاب المكتوب.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي النقدي نظرا لملاءمته لطبيعة وموضوع الدراسة وذلك لمعرفة منهجية المترجم وكيفية تعامله مع العناصرالمضمرة والمسكوت عنها في الخطاب السياسي، فكانت الإشكالية كالتالي:

كيف يتعامل المترجم مع هذا النوع من النصوص المشحونة بالإيديولوجية ؟ هل يفصل الخطاب عن صاحبه، فيترجم فقط الظاهر من المعنى أم يحاول أن يلج إلى النص ويبرزالمعنى الضمني القابع بين السطور؟ ويفتح بذلك المجال للتأويل؟ وما هي حدود هذا التأويل؟ وما هي الآليات التي يعتمدها في ترجمة الخطاب السياسي؟.

وذلك من خلال عرض (النص المصدر) وتحليله أمام نظيره (النص الهدف)، على مستوى الشكل ومستوى المضمون، وذلك للوقوف على مدى توفيق المترجم في تحقيق التكافؤ الشكلي أو الديناميكي أوالجمع بينهما.

المصاعب التي واجهت الدراسة:

تتمثل أهم المصاعب التي واجهت الباحثة خلال إنجاز هذه الدراسة في قلة الخطابات العربية المترجمة للعبرية وصعوبة الوصول الى شخصية مترجمي الخطابات والبحث في توجهاتهم وميولهم السياسية التي ربما قد تكون أثرت في ترجمتهم للخطابات.

الدراسات السابقة:

١- أفنان ناهض يونس، الخطاب السياسي عند ياسرعرفات دراسة لغوية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر،كلية الآداب، غزة، فلسطين،٢٠١٧.

٢- آيات عبدالله حياة، ترجمة المسكوت عنه في الخطاب السياسي، دراسة تحليلة نقدية، رسالة ماجستير،جامعة وهران،معهد الترجمة،الجزائر،٢٠١٤-٢٠١٥.

٣- جلال الدين بن عائشة، الأمانة في ترجمة الخطاب السياسي ترجمة بعض خطابات السيد رئيس الجمهورية عبدالعزيز بو تفليقة نموذجًا دراسة تحليلة نقدية،رسالة ماجستير،جامعة منتوري،كلية الآداب واللغات،الجزائر،٢٠٠٩-٢٠١٠.

٤- عزة علي إسماعيل رمضان، الخطاب السياسي عند بنيامين نتنياهو في ضوء علم تحليل الخطاب دراسة بعض النماذج في الفترة ما بين ١٩٩٦-٢٠١٢،رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الألسن،القاهرة،٢٠١٥-٢٠١٤.

٥- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية نقدية في ضوء نظرية الإتصال،دارنشرالجامعات،القاهرة،٢٠٠٥.

٦- نداء حسين عبد الفتاح، الخطاب السياسي الفلسطيني في ضوء علم اللسانيات الحديث خطاب الرئيس ياسر عرفات نموذجًا، رسالة ماجستير،جامعة الخليل،كلية الآداب، فلسطين،٢٠١٦.

أقسام الدراسة:

تحتوي هذه الدراسة على مقدمةٍ وثلاثة فصول وخاتمة على النحو التآلي:

* أولًا: المقدمة وفيها الحديث عن موضوع الدراسة ، والهدف منه، والمنهج المُتبع في الدراسة، والدراسات السابقة، وأقسام الدراسة.

* ثم يأتي **الفصل الأول** تحت عنوان: " الخطاب السياسي والترجمة"، وينقسم إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان "الخطاب السياسي"،وتطرقت فيه الباحثة إلى مفهوم الخطاب بشكل عام و خصائص الخطاب السياسي بشكل خاص، ثم تطرقت الباحثة إلى الكشف عن ما يفقده الخطاب حين ينتقل من خطاب شفهي مسموع ومرئي إلى خطاب مترجم مقروء ومكتوب. وتختم الباحثة المبحث الأول بفقرة تكشف فيها أشكاليات ترجمة الخطاب السياسي والمشكلات التي يمكن أن يقع فيها مترجمي الخطابات السياسية.

فيما يخص المبحث الثاني فإنه يأتي بعنوان : "تأثير "عملية السلام" على ترجمة الخطابات السياسية من العربية إلى العبرية" ويتناول المبحث الثاني الدور الذي تلعبه الترجمة السياسية في الصراع العربي الإسرائيلي ، ثم تطرقت الباحثة إلى مشكلات ترجمة المصطلح السياسي وذلك من خلال عرض بعض المصطلحات السياسية الخاصة بالصراع العربي الإسرائيلي والكشف عن إستخدام وترجمة تلك المصطلحات من الجانبين العربي والإسرائيلي.

* أما **للفصل الثاني** فإنه يأتي تحت عنوان:" آليات ترجمة وسائل الإقناع في الخطابات السياسية"، وينقسم إلى مبحثين، يتضمن المبحث الأول البحث في "آليات ترجمة أساليب الإقناع الشفهية في الخطابات السياسية"، وذلك من خلال الأساليب البلاغية المتمثلة في التكرار، والأساليب المنطقية - اللغوية المتمثلة في الحجج والبراهين، والأساليب النفسية – اللغوية المتمثلة في الألفاظ العاطفية. أما المبحث الثاني فيتضمن "آليات ترجمة أساليب الإقناع غير الشفهية في الخطابات السياسية" والتي تشمل التنغيم، وكيفية تمكن المترجم من نقل أساليب التنغيم من خطاب مسموع ومرئي إلى خطاب مكتوب ومقروء.

* وأخيرًا يأتي **الفصل الثالث** تحت عنوان : سمات الخطابات السياسية العربية (المصرية والفلسطينية) وآليات ترجمتها إلى العبرية من حيث التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي. وينقسم إلى مبحثين، المبحث الأول يتم الحديث فيه عن "سمات الخطابات السياسية المصرية وآليات ترجمتها الى العبرية"، بما في ذلك السمات الأسلوبية لخطابات الرئيس الراحل محمد أنورالسادات ، ثم تعليق الصحف الإسرائيلية حول خطاب الرئيس الراحل أنور السادات في الكنيست،وفي النهاية تطرق بالباحثة إلى الجزء التطبيقي من المبحث وهو آليات ترجمة خطابات السادات من حيث التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي ،وقبل الشروع في الجزء التطبيقي في تحليل الخطابات، تعرض الباحثة مقدمة تتضمن التعريف بتقنيات التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي كل على حدة مع عرض لأمثلة من ضمن الخطابات تمثل تلك التقنيات.

أما المبحث الثاني تطرق فيه الباحثة إلى الجانب الآخر من الخطابات، وهي" الخطابات السياسية الفلسطينية وآليات ترجمتها الى العبرية". ويشمل المبحث مقدمة عن السمات الأسلوبية لخطابات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الراحل ياسرعرفات، ثم تكشف الباحثة عن تعليق الصحف الإسرائيلية على خطاب ياسرعرفات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٤م تطرق إلى الجزء التطبيقي فيما يتعلق آليات ترجمة خطاب ياسرعرفات من حيث التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي.

وفي نفس السياق يتناول المبحث الثاني السمات الأسلوبية لخطابات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الحالي محمود عباس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الفترة ما بين ٢٠١٢م- ٢٠١٥م، ثم آليات ترجمة خطابات محمود عباس من حيث التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي.

وفي النهاية جاءت الخاتمة وتشمل أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول: الخطاب السياسي والترجمة

المبحث الأول: الخطاب السياسي:

١- مفهوم الخطاب.

٢- خصائص الخطاب السياسي.

٣- خصائص اللغة الشفهية واللغة المكتوبة.

٤- إشكالية ترجمة الخطاب السياسي.

المبحث الأول: الخطاب السياسي

منذ بدء الخليقة يسعى الإنسان إلى التواصل مع الآخر، مستعينًا تارةً باللغة المنطوقة، وتارةً باللغة غير المنطوقة مثل لغة الجسد، وقرع الطبول والأجراس، وغيرها..، فكلُّ لغةٍ تواصل، وكلُّ تواصلٍ لغة، وهو ما أكدته اللسانيات الوظيفية، إذ تتمثل الوظيفة الأساسية للغة في التواصل، وهو ما يؤكِّده عالم الاجتماع الأمريكي (روبرت بارك) قائلًا: "إن الاتصال هو عملية نفسية اجتماعية، يكون الفرد من خلالها قادرًا على تبنِّي آراء واتجاهات الطرف الآخر إلى حدٍّ ما".[١]

فالإنسان اجتماعي بطبعه، واللغة هي الرباط المقدس بين الإنسان والعالم الخارجي، وهي المرآة التي تعكس الشخصية، ومن ثم يمكن تعريف اللغة بأنها نظام من العلامات أو الإشارات التي تهدف إلى التواصل.[٢]

ومع مرور الوقت واختلاف اللغات، ظهرت الحاجة إلى جسرٍ للتواصل بين البشر، فكانت الترجمة ذلك الجسر الترجمة التي أدَّت إلى النهضة الحضارية وتقدُّم الأمم[٣]، إلا أنها عملية معقدة تحتاج إلى شروط ودراسة لخصائص اللغة وخلفيتها الثقافية والاجتماعية والسياسية، حتى يتم إنجاز الترجمة بشكل مقبول شكلًا ومضمونًا.

وتبقى الترجمة ممكنة إذا ما توفَّر في المترجم الشروط الآتية:

- الإتقان الجيد لتراكيب وقواعد كلٍّ من اللغة الهدف واللغة الأصل.

- أن يتمتع بحسٍّ فضولي اتجاه المعرفة، ويبقى على اطلاع واتصال دائم بالأحداث.

- المعرفة الشاملة لخبايا الموضوع الذي يترجمه.

- الإدراك التام للجوانب الثقافية لكلٍّ من اللغتين الأصل والهدف.[٤]

فالترجمة الدقيقة تحتاج إلى إتقان كلٍّ من اللغة المصدر واللغة الهدف، والإلمام بالخلفيات الثقافية للعمل المترجَم، ومن أصعب أنواع الترجمات؛ هي الترجمة الفورية، ولا سيما الترجمة الفورية لخطاب سياسي، لأن أي أخطاء في أثناء الترجمة، ستؤدي بالضرورة إلى سوء فهم، وربما تعقيد للأمور وتوتر للعلاقات بين الدول، ونذكر على سبيل المثال:

الخطأ الذي ورد عندما أقرَّ مجلس الأمن الدولي في عام ١٩٦٧، القرار ٢٤٢ حول الصراع العربي – الإسرائيلي، إذ وقع العرب ضحية خطأ ترجمة النص بين اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وكان الخطأ يدور حول "أل" التعريف، إذ ينص النص الفرنسي للقرار بوجوب انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، أما النص الإنجليزي فينص على انسحاب إسرائيل من أراضٍ عربيةٍ محتلة، وقد أدى استبعاد "أل" التعريف إلى وجود صيغتان مختلفتان،وأعتمدت إسرائيل والولايات المتحدة الصيغة المبنية على مفهوم أنَّ الانسحاب المطلوب لا يشمل جميع الأراضي العربية المحتلة (سيناء والجولان والضفة الغربية وغزة)، بل جزءًا من هذه الأراضي. ويتضح من هذا أن الخطأ اللغوي الذي

---

[١] كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م، ص٢٥٥.

Murray Edelman: political langugue and political reality.vol 18 no1..pulished by:American political science association. 1985. p21- 2.

[٣] عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، طبعة ١، مجلد١، ٢٠٠٧، ص٢٢.

[٤] Introducing translation studies:theories and applications/ Jeremy munday/Roultdage London 2001 p79

حدث في الترجمة، أدى إلى مشكلات سياسية باللغة التعقيد، كما أن هذا الخطأ أدى إلى تعليق مصير الشعوب التي أُحتلت أراضيها لسنوات طوال.[١]

وفي الخطاب السياسي نجد أن المترجم يواجه عدة صعوبات، أهمها معرفته الدقيقة بخصائص وأسلوب الخطاب السياسي الذي يمتاز بقصر العبارات واستخدام الألفاظ المؤثرة والواضحة واجتناب الألفاظ الغامضة، ومع ذلك فقد يلجأ الخطيب للتلاعب بالألفاظ لتضليل الأفكار.وتتمثل مشكلات ترجمة الخطاب السياسي ايضًا في الجانب المسكوت عنه في الخطاب وفي ما يقرأ بين السطور. ومما لاشك فيه أن هذا الجانب المسكوت عنه يؤدي إلى عجز الترجمة عن نقل كل دلالات النص.[٢]

١- مفهوم الخطاب:

يتعين علينا قبل البدء في تحليل مشكلات ترجمة الخطاب السياسي، التعرف على مفهوم الخطاب بشكل أكثر توضيحًا.

وسنبدأ بالتعريف اللغوي والاصطلاحي لمادة "خطب" على النحو الآتي:

١- التعريف اللغوي:

يعرّف لسان العرب الخطاب بأنه مراجعة الكلام بين طرفين أو أكثر، بحيث يتم تبادل رسائل لغوية.[٣]

كما تعرّفه بعض المعاجم العربية أيضًا بـ "الشأن" أو "الأمر" الذي تقع فيه المخاطبة صَغر أو عَظم، فيقال خطبٌ وخطوب.[٤] وهو الكلام الذي يقصد به الإفهام، والكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع، فإنه لا يسمَّى خطابًا.
هذا وقد تعددت تعريفاته وَفق المجالات التي يتناولها؛ فهناك خطاب ديني وخطاب سياسي، وخطاب اجتماعي.. فالخطاب كما ذكره عبد الوهاب المسيري "يجمع بين القول والعمل"[٥]، ولذلك احتل مكانةً مهمةً في كلٍّ من الدراسات اللغوية والأدبية.

٢- التعريف الاصطلاحي

يتناول "ابن وهب الكاتب"[٦] الخطاب في "البرهان" بأنه: «الخطبة الكلام المخطوب به والخطابة والخطاب، اشتقا من الخطب والمخاطبة لأنهما مسموعان».[٧]
وقال بعض المفسرين ومنهم القرطبي[٨] في قوله تعالى: {وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ}، هو أنه يحكم بالبينة أواليمين وقيل: معناه أن يفصل بين الحق والباطل، ويميّز بين الحكم وضده، وقيل فصل الخطاب؛ أي "الفقه في القضاء.[٩]
أما الخطابة عند أرسطو، فهي الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوعٍ كان، أمَّا التعريف الحديث فيرى أنَّ الخطاب مصطلح لساني سواء كان نثرًا أو شعرًا، منطوقًا أو مكتوبًا، فرديًّا أو جماعيًّا، ذاتيًّا أو مؤسسيًّا، وللخطاب منطقٌ

---

[١] جوني منصور، إشكالية الترجمة من العبرية إلى العربية، ترجمة في ظل الصراع، مجلة قضايا إسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، فلسطين، مجلد ٥، العدد ١٩، ٢٠٠٥م، ص٩٩ .

[٢] جون مونان، علم اللغة والترجمة، ترجمة: أحمد زكريا إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٢، ص١١٢.

[٣] محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد١، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥، ص٣٦٠.

[٤] محمد شطاح نعمان، تحليل الخطاب الأدبي والإعلامي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٦م، ص٥٢.

[٥] عبد الوهاب المسيري، في الخطاب والمصطلح الصهيوني دراسة نظرية وتطبيقية، دار الشروق، الطبعة الثانية، القاهرة ٢٠٠٥، ص٣٩.

[٦] هو أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب، نحوي ناقد ومؤلف عربي، وصاحب كتاب البرهان في وجوه البيان.ولد في مصر عام ٧٤٣م وتوفى فيها عام ٨١٣م.

[٧] أبي الحسين إسحاق إبراهيم بن سليمان بن وهب، البرهان في وجوه البيان، حقَّقه حفني محمد أشرف، مكتبة الشباب، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٩، ص١٥١/١٥٣.

[٨] الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي، الموقع الالكتروني السعودي الرسمي لتفسيرات القران الكريم ، https://quran.ksu.edu.sa/

[٩] لسان العرب، مادة "خطب" ص ٣٦١.

داخليٌ وارتباطاتٌ مؤسسية، فهو ليس ناتجًا بالضرورة عن ذاتٍ فرديةٍ يعبّر عنها أو يحمل معناها أو يحيل عليها، بل قد يكون خطاب مؤسسة أو فترة زمنية أو فرع معرفي. هكذا يكون الخطاب عبارة عن مجموعة من وحدات لغوية، ملفوظة أو مكتوبة، تنظِّمها قواعد خاصة، ويكون مرتبطًا بشروط الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه، كما يتنوع بتنوع المجالات التي يتناولها.

وقد أولت اللسانيات اهتمامًا كبيرًا بمفهوم الخطاب، فانصب اهتمامها على اعتباره متوالية من الجمل، لها شروط لغوية ومعرفية تهدف إلى التأثير على المتلقي وتحقيق التواصل، وهناك حقولٌ أخرى اهتمت بالخطاب مثل السيمائيات التي جعلت من المحتويات اللغوية واللفظية، مؤشراتٍ تحيل على دلالات النص. وبهذا لم يقتصر تحليل الخطاب على العلاقات اللغوية واللسانية والبنيوية بين الكلمات، بل اتجه نحو قراءة ما وراء الكلمة من دلالة، دون إغفال المتلقي ودوره وقدرته على التأويل.

ويتكون الخطاب من عدة عناصر تتفاعل معًا في تكوينه وهي: المخاطِب والمخاطَب والخطاب:[1]

العنصر الأول:

المُخاطِب: أو المرسل الذي يقوم بإيصال رسالة ما أو كلام معين إلى فئة أخرى تتلقى هذه الرسالة. ويجب أن تتوفر في الخطيب شروط عدة من بينها:

تمتعه بالكفاءة اللغوية والمعرفية التي تمكِّنه من إنتاج خطاب قابل للفَهم دون إغفال عنصر التنغيم.

وكذلك تعبيرات الجسد «لأنَّ الإنسان يستخدم أعضاء جسمه - بل جسمه كله- في التواصل مع الآخرين، فإذا كان الخطاب مليئًا بالمواقف الحزينة أو الغاضبة، يجب أن تكون تعبيرات الوجه وإيماءات الجسد موافِقة لهذه المواقف، إذ «يجب أن تشارك ملامح الوجه وحركات اليد ونبرات الصوت، وإلَّا كان الخطيب لا حياة في بيانه، ولا قوة في برهانه». ويرى أرسطو أنَّ الخطيب الذي تتوفر فيه الفضيلة والفطنة والذكاء، يوحي بالثقة إلى من يسمعون، وهذا ما نسميّه بامتلاك الخطيب لشخصيةٍ مؤثرةٍ ومتميزة، وهي تؤدي دورًا مهمًّا في التأثير على المتلقي، ويمكننا أن نلاحظه في الخطب السياسية، إذ إن انتخاب المرشحين لا يرتكز عادةً إلى برنامج، بل إلى شخص معين، وما يتمتع به هذا أو ذاك من كاريزما [2].

العنصر الثاني:

المُخاطَب: أو المتلقي؛ هو من يقع عليه فعل العملية التخاطبية، فإما أن يكون مستمعًا في حالة الخطاب الشفهي، أو قارئًا إذا كان الخطاب مكتوبًا، ويكمن دوره في تفكيك الرسالة اللغوية، بمعنى أن يتفاعل مع الخطاب محاولًا فَهم الرسالةِ وَفقًا لكفاءاته اللغوية والثقافية والتأويلية، وكذلك تجاربه الشخصية، فيمكنه أن يضيف معاني، كما يمكنه أن يستخرج المعاني المسكوت عنها، ويصل إلى قصد المخاطب المخفي وراء المعنى الحرفي والظاهر للمفردات. وفي حالة الخطاب الناقص نتيجة خلل ما، سواء ظروف السمع غير الجيدة أو الكتابة الرديئة، يحاول المتلقي إكمال هذا النقص باستعمال افتراضاته المسبقة، والكفاءات المختلفة التي يمتلكها، بالإضافة إلى الخبرات السابقة وهذا ما يفسِّر قدرته على فهم المضمر من القول، كأن تقول الأم لطفلها وهو يستعد للذهاب للمدرسة "إنها تمطر..." فيمكن للمتلقي (الطفل) أن يتوقع الناقص من الخطاب، وهو: "خذ المظلة معك".

وتؤدي ثقافة المتلقي ومعارفه دورًا في إنتاج الخطاب، فكلما كان المتلقي عليمًا بالموضوع المتناوَل، وبشخصية المخاطِب وبأسلوبه، اقترب المتلقي من التأويل الصحيح للرسالة، وعلى العكس فإن الخلفية المعرفية القليلة عن الموضوع، قد تنتج رسالةً محرَّفة.[3]

---

[1] ميشيل فوكو، نظام الخطاب، ترجمة محمد سبيلا، دار التنوير، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٤م، ص٦٥.

[2] רפאל נייר:מושגי יסוד בחקר הלשון.האוניבריסטה הפתוחה תל אביב.1981.עמ"13.

[3] שם. ص١٤